عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وروينا فى سنن ابى داود
عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت
اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا
وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها ويجوز لعن
اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى
لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك وروى فى الاحاديث الصحيحة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة وانه قال لعن الله آكل الربا وانه قال
لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال لعن الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات
من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ فى البخارى ومسلم بعضها فيهما وبعضها فى احدهما والله
اعلم وما جاء فى العزلة ومدح الخمول وذم الشهوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمول نعمة
وكل يتبرأ والظهور نقمة وكل يتمنى قال بعضهم

تخلق بالخمول تعش سليما ۝ وجالس كل ذى ادب كريم

وقال اعرابى

رب وحدة انفع من جليس ۝ ووحشة انفع من انيس

وكان ابو معاوية الضرير يقول فى خصلتان ما يسرنى بهما رد بصرى قلة الاعجاب وخلو
قلبى من اجتماع الناس الى وقال عمر رضى الله عنه خذوا حظكم من العزلة وصعد حسان
على اطم من آطام المدينة فنادى يا صباحاه فاجتمعت الخزرج فقالوا ما عندك قال قلت بيت شعر
احببت ان تسمعوه قالوا هات فقال

وان امرأ امسى واصبح سالما ۝ من الناس الا ما جنى لسعيد

ولما بنى سعيد بن ابى وقاص منزله بالعقيق قيل له تركت منازل اخوانك واسواق الناس
ونزلت العقيق فقال

رأيت اسواقهم لاغية ۝ ومجالسهم لاهية

فوجدت

فوجدت الاعتزال ۝ فيما هناك عافية

وقيل لعروة اخى مرداس لم لا تحدثنا ببعض ما عندك من العلم فقال اكره ان يميل قلبى باجتماعكم
الى حب الرياسة فاخسر الدارين وقال سفيان بن عيينة دخلنا على الفضيل فى مرضه نعوده
فقال ما جاء بكم والله لو لم تجيئوا لكان احب الى ثم قال نعم الشئ المرض لولا العيادة وقيل للفضيل
ان ابنك يقول وددت لو انى بالمكان الذى ارى الناس ولا يرونى فقال ويح على لم لا اتمها فقال
لا اراهم ولا يرونى وقال على رضى الله عنه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى
لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعته وبكى خطيئته فكان من نفسه فى شغل والناس
منه فى راحة وقال سفيان الزهد فى الدنيا الزهد فى الناس وقيل لراهب فى صومعته الا تنزل
قال من مشى على وجه الارض عثر والحمد لله وحده

الباب الرابع عشر فى الملك والسلطان

وطاعته وولاة امور الاسلام وما يجب على السلطان للرعية وما يجب للرعية عليه روى
عن الحسن انه قال للحجاج سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقروا
السلاطين وبجلوهم فانهم عز الله وظله فى الارض اذا كانوا عدولا فقال الحجاج لم يكن فيها اذا كانوا
عدولا قال قلت بلى وعن عمر رضى الله عنه قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم اخبرنى عن هذا
السلطان الذى ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال هو ظل الله فى الارض
فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر وعنه عليه
السلام انما راع استرعى رعيته ولم يحطها بالامانة والنصيحة من ورائها ضاقت عليه رحمة
الله التى وسعت كل شئ وقال مالك بن دينار رضى الله عنه وجدت فى بعض الكتب
يقول الله تبارك وتعالى انا ملك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن اطاعنى جعلتهم عليه رحمة
ومن عصانى جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا السنتكم بسب الملوك ولكن توبوا الى الله يعطفهم
عليكم وقال جعفر بن محمد رحمة الله عليه كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال
كسرى لشيرين ما احسن هذا الملك لو دام لنا فقال لو دام ما انتقل الينا ومر طارق
الشرطى بابن شبرمة فى موكبه فقال

Copyright © King Saud University